

لقاء العصر (641) حديث "ليصل أحدكم نشاطه"

خالد المصلح

نقل الامام النووي رحمة الله تعالى في كتابه رياض الصالحين في باب الاقتاصاد في الطاعة. حديث انس رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم فإذا حبل ممدوح بين الساريتين. فقال ما هذا الحبل؟ قالوا هذا حبل لزينب. فإذا فترت تعلقت به. فقال

النبي - 00:00:00

صلى الله عليه وسلم حلوه ليصلني أحدكم نشاطه. فإذا فتر فليرقد متفرق عليه الحمد لله رب العالمين واصلني واسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد حديث انس ابن مالك رضي الله تعالى عنه فيما - 00:00:20

اخبر من حبل زينب زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكانت ذات عبادة وجد في الطاعة حتى انها ربطت رضي الله تعالى عنها حبلا بين ساريتين من سواري مسجد رسول الله صلى الله - 00:00:38

عليه وسلم فلما رأه النبي صلى الله عليه وسلم قال ما هذا مستغربا وجود هذا الحبل بهذه الصفة في هذا المكان فقالوا انه لزينب تصلي فإذا عجزت امسكت به ووصلت - 00:00:56

اي انها تستعين بالامساك به على القيام للصلوة رضي الله تعالى عنها فقال النبي صلى الله عليه وسلم حلوه اي ازيلوا ربطه من هذا الموضع ليصلني أحدكم نشاطه ليصلني أحدكم نشاطه يعني ما دام على حال من النشاط والقوه - 00:01:19

فإذا نعس فليرقد اي اذا اصابه النعاس او جاءه النوم فليرقد اي فليعطي نفسه حظها من النوم فان الله تعالى انما اراد من العبد الاقبال عليه في حال نشاطه وحضور قلبه - 00:01:41

وصفاء ذهنه لا ان لا يتكلف الانسان من التطوعات والمستحبات ما يكون شاقا عليه يأتي به صورة وقد غاب معنى اي يأتي في الصورة انه يصلي وفي المعنى انه غائب - 00:02:04

لغلبة نوم او نحوه ولهذا في حديث انس رضي الله في حديث عائشة رضي الله تعالى عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا نعس احدهم اي وهو في الصلاة - 00:02:21

يرقد اذا نعس احدهم في الصلاة فليرقد فانه يذهب يريد ان يستغفر اي يقول استغفر الله فيسب نفسه فانه لا يدري لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه وهذا معنى انه بلغ به ثقل النوم مبلغا لا يعي ما يقول - 00:02:36

وقد منع الله عز وجل المؤمنين من الوقوف بين يديه حال ابهامي وغياب اذهانهم الى درجة الا يدري ما يقول قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون وسكارى هنا للعلماء في تفسيرها - 00:03:00

سكارى من الخمر وقيل سكارى من النوم والمعنى والله اعلم واحد فان الله عز وجل نهى عن القيام بين يديه حال غياب العقل لان الصلاة منوطه بحضور العقل اذ هي مناجاة بين العبد وربه - 00:03:20

فإذا غاب العقل وغطى بما يحجبه واصبح الانسان لا يستبني ما يقول فانه لا يشرع له حينئذ ان يصلي وقد جاء في ما رواه مسلم الحادث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى أحدكم من الليل فاستعجم - 00:03:41

اي اصبح على حال لا يستبني ما يقول فليدع الصلاة فامرها صلى الله عليه فامر صلى الله عليه وسلم ان يترك الانسان الصلاة في هذه الحال لكونه قد اصابه من - 00:04:00

الغياب ما لا يدرك معه ما يقول وهذا من يسر الشريعة ورفقهاقصد في العبادة والتدين الذي امر الله تعالى به الا يكلف الانسان نفسه ما لا يطيق. لكن لو انه اراد ان يواصل في صلاته - 00:04:21

فذهب يبحث عما يبعد عنه النوم من غسل بماء بارد او التغيير اللي مكانه ونحو ذلك فهذا لا يمنع انما الممنوع هو ان يواصل الصلاة في حال ارهاقه وعجزه عن - [00:04:42](#)

ما يقرأ وما هو فيه من عظيم المناجاة والوقوف بين يدي الله عز وجل. فقوله فليرقد ليس على وجه الوجوه انما هو اي انما المقصود ليعطي نفسه حظها من الراحة - [00:05:00](#)

حتى يقبل على الصلاة وهو حاضر النفس لقوله صلى الله عليه وسلم فانه لا يدرى لعله يذهب ان يستغفر فيسب نفسه ترك الصلاة في هذه الحال ان كان في النوافل فلا خلاف بين اهل العلم انه يترك الصلاة فيما اذا كانت نافلة لكن هل هذا يشمل [00:05:17](#) الفريضة ايظاً بمعنى اذا كان قد صلى فريضة وغلبه فيها النوم هل يترك الصلاة وينام؟ الجواب لا يترك الصلاة في هذه الحال ان خشي ان تخرج الصلاة عن وقتها لقول [00:05:37](#)

اقول الله عز وجل ان الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً. لكن يدافع النوم بما يدفع اثره ويخففه اي يذهب غياب القلب ولا سيما ان صلاة الفرض مبنية على التخفيف وعدم الاطالة بخلاف صلاة الليل التي مبناتها [00:05:55](#)

على الطول والامتداد فلذلك فرق العلماء بين الفرض والنفل فقوله صلى الله عليه وسلم فليجلس ونحو ذلك هو محمول على الاستحباب فيما اذا كان النعاس ليس غالباً ويتمكن الانسان من حضور قلبه ومدافعة النوم وعلى الوجوب فيما يتعلق [00:06:15](#) بصلاة النافلة اذا كان ذلك يفضي الى غياب الذهن وعدم عقل ما يقول. واما بالنسبة للفرض فالفرض كذلك لكن مقيد بما اذا لم يفضي ترك الصلاة الى خروج الوقت وبهذا قال جمهور العلماء. اما اذا كان يفضي الى خروج الوقت في هذه الحال. اما ان يكون معذوراً - [00:06:38](#)

فيجوز له الجمع فيما يجمع من الصلوات واما الا يكون معذوراً كالصلاحة لا يمكن ان تجمع لما بعدها ففي هذه الحال يفعل ما يكون من اسباب ابي ازالة النوم ليفضي آليؤدي الصلاة في وقتها. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا - [00:07:04](#) علماً يا عاليم وصلى الله وسلم على نبينا محمد [00:07:24](#)